

[96] التعليق على محاضرة: السفر إلى بلاد المشركين - بن باز -

مشروع كبار العلماء

عبدالعزیز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عبده ورسوله. وخيرته من خلقه. وأمينه على وحيه نبينا محمد. وعلى آله ومن جلب سبيله وأبتلى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد فلقد سمعنا جميعا - 00:00:00

هذه المحاضرة القيمة التي القاها صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن صالح بن نصير مدير مركز الدعوة إلى الله سبحانه لهذه المدينة مدينة الرياض. في موضوع خطير. موضوع جديد بالعناية - 00:00:30

موضوعي اشتدت الحاجة والضرورة إلى معرفة معرفته ولقد أجاد وأفاد جزاه الله خيرا ووسع المقال وعلوم عليا بهذا الموضوع عناية كبيرة. وأوضح ما ينبغي إيضاحه ولا ريب أن الموضوع موضوع شديدا الخطورة كما تقدم وهو السفر إلى - 00:01:00

بلاد المشركين والأقامة بين أظهرهم هناك. لا شك أن هذا الموضوع ذو أخطار عظيمة وذو عواقب وخيمة إلا من سلم الله. ولقد بين أهل العلم واستنبطوا من الأدلة ما يدل على أن ذلك الموضوع محرم باجماع لا يجوز - 00:01:40

السفر إلى بلاد المسلمين. غرقا بين أظهرهم. مطلقا. إلا واستثناءات أشار إلى كثير منها. فالأصل هو التحريم هذا هو الأصل القاعدة. القاعدة الكلية والأصل بما هو عليه هو تحريم السفر إلى بلاد أهل الشرك. وتحريم الإقامة بين أظهرهم. لما في السفر إليهم - 00:02:10

ورضا بينهم من الأخطار العظيمة على المسلم أن يفتن في دينه حتى يختار ظهره لا حول ولا قوة حتى يشكك على الأقل في دينه وحتى يبقى شاكا هل هو على دين صحيح أم لا - 00:02:40

ما أخبار أخرى من انحراف الأخلاق والانتكاس للردائل فيما حرم الله من الزنا والخيول. وغير ذلك مع استحسان الأوضاع الشركية. ومن في أهلها الترفيه في زيارة بلاده وأنهم كبت وكبت وأنهم كذا وكذا. وهذا كله واقع من كثير ممن ذهب إلى - 00:03:00

البلاد وأقام عندهم وقل من يرجع سالما. وأذ قال الله سبحانه العظيم في سورة النساء لمن يتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم يعني في اللقاء بين والمشركين قالوا فيما كنتم قل لهما أروا لهم فيما كنتم؟ من - 00:03:30

في بلد وفي أي مجتمع قالوا كنا مستضعفين في الأرض. قالوا ألم ترى أن تكون أمر الله واسعة فتهاجروا فيها وأولئك مأواهم جهنم وساءت بصيرهم. هكذا يقال بينهم مشركين. يقال لهم لماذا أقمتهم؟ مهما إليها منها - 00:04:00

الاسلام والدين لما المشركين وسموا ظالمي أنفسهم بسبب الإقامة خبيثة بين المشركين. وهذا وإذا جاءت في قصة من قتل مع المسلمين وبدر من المسلمين الذين أقاموا مكة عجزا عن الهجرة - 00:04:20

فقل أنه كفروا بذلك لأن في إمكانهم التملص من الذهاب معهم إلى بدر وفي إمكانهم وجود حيلة إلا يكونوا معهم وقيل أنهم كانوا عصاة ولم يكونوا كافرين بسبب عجزهم عن التملص وبسبب أن الكفار - 00:04:40

وجبروهم على الخروج معهم حتى قتلوا هناك. ومن كل حال فالأمر خطير جدا. ولهذا قال ابن كثير رحمه الله هنا لما قال أي أنهم ارتكبوا محرما بالاجماع. أنه لأنه ارتكبوا محرما بالاجماع أو نحو هذه العبارة وذلك المحرم بالاجماع وإقامته بين المشركين. وعدم غيرته إلى - 00:05:00

فيها على على دينهم وأنفسهم. ومن هذا الباب قوله عليه الصلاة والسلام في حديث جرير ابن عبد الله البجلي أن بريء من كل مسلم

يقول من يؤمن بين المشركين لا ترى نراهم - 00:05:30

صحيح رواه ابو داوود والترمذي والنسائي وغيره. وحديث اخر في رواه النسائي وغيره. يقول عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله من مشرك عملا بعدما اسلم او يزال المشركين او حتى يزال المشركين. لا يقول الله المسلم - 00:05:50

عملا بعدما اسلم او يزال الى المشركين حتى يزال المشركين. ورواه ابو داوود ان النبي عليه السلام قال من جامع المشرك وسكن معه او قال او سكن معه فهو مثله. فالامر خطير وان كان هذا الخبر الاخير فيه ضعف لكنه - 00:06:10

الى ما قبله والى ما من معناه فيجوز الجميع على ان السفر الى بلاد اهل الشرك فيه خبر عظيم. واذا استحسن ما هم عليه دينهم الباطل صار مثلهم صار كافرا مثلهم نسأل الله العافية. وهكذا لو قال لا بأس دينهم لهم - 00:06:30

لنا وفي من جاهز هذا جائز فلا جائز. هذا كفر اكبر ايضا فانه ما هناك دين صحيح ابدأ الا دين الاسلام. جميع الاديان كلها باطلة وليس هناك دين صحيح سوى دين الاسلام الذي بعث الله به الانبياء جميعهم. هم بعث الله به ادم وبعث به نوحا وبعث به - 00:06:50

جميعهم لا خاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام. ان الدين عند الله الاسلام. قال سبحانه ورضيت لكم الاسلام ديننا. قال عز وجل وان ترى الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهم في الآخرة من الخاسرين. فدين اليهودية كفر وضلال وباطل. هم. دين - 00:07:10

كذلك لانه العبادة في غير الله وتكريم محمد عليه الصلاة والسلام فهو كفر وباطل واليهودية والنصرانية الان بلال باطلان ظالمان محرفان وما فيهما من حق فقد الاسلام الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم باكملة منه. ووضح منه وافضل او به في نفس ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام - 00:07:30

فكانت اليهودية تعمل بالتوراة والنصارى بالانجيل والتوراة. منهم من قام من استقام منهم على الحق استقام على التواب ولما بعث الله النبي يا عيسى عليه الصلاة والسلام انكرت اليهود وكذبوه فكفروه وزعموا انه ولد بغى - 00:08:00

عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام فصاروا كفارا بذلك الا من صدق بعيسى منهم ثم لما الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانكرته اليهود والنصارى وكذبوه صاروا جميعا كفارا وان عملوا بكل ما في التوراة وان عملوا بكل ما في - 00:08:20

لان تركوا في الثورات والانجيل من الامر بتصديق محمد عليه الصلاة والسلام. فلم يصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم ان ينقادوا لشريعة كفارا جميعا الى يومنا هذا والى يوم القيامة. حتى يذكروا في دين محمد صلى الله عليه وسلم. فجميع اهل الارض من جن والناس - 00:08:40

عربي وعجم يلزمهم جميعا ان يدخلوا في دين الله الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام هو دين الاسلام والابى وبقي على دينه القديم اليهودية او النصرانية او بوزية او مجوسية او بدنية او - 00:09:00

فهناك الضالين ومأواه جهنم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا من الامة يهودي او نصراني ثم يهود بالذي يرشت به الا كان من اهل النار. لا حول ولا قوة الا بالله. وهذا اول - 00:09:20

قال جل وعلا فالواجب على جميع اهل الارض من المكلفين الدخول في دين الله الذي هو دين الاسلام. لشريعة محمد عليه الصلاة والسلام وان يسير خلفه وان يعتقدوا انه امام مصدق وانه النبي العظيم والرسول الصادق الى دينه الارض. وان يخاتم الانبياء - 00:09:40

النبي عليه الصلاة والسلام لابد من هذا في حق جميع الارض المكلفين. فاذا كان هذا امرا معلوما قد اجمع عليه علماء الاسلام القطعية ان محمدا رسول الله حقا وانه مرسل الى جميع المكلفين من - 00:10:10

والعجم والجن والناس وان الواجب اتباعه وان الدين الاسلامي المرسلين هو دينه لا يجوز لاحد ان هل يجب ان يؤمن بهذا الدين وان ينظر اليه وان يتوب الى محمدا عليه الصلاة والسلام في ذلك هذا هو الحق وهذا هو الدين الاسلامي - 00:10:30

الذي بعث الله به الرسل جميعا وانزل به الكتب من توراة وانجيل وزبور والقرآن وغيرها من الكتب التي انزلها الله على المرسلين كلها لا تدعو للاسلام وكنوا تامروا بالتمسك بالاسلام. فينبغي ان نعلم هذا جيدا فانه يوجد في بعض الكتابات في بعض - 00:10:50

نظريات لغد يوهوم ان اليهود على دين حق والنصارى دين وان دينهم محترمة ناضل وليسوا على دين حق بل على دين باطل. وهكذا

جميع الاديان الاخرى كلها دين باطلة. وانما الدين الحق الذي - 00:11:10

واستقام عليه فاز بالجنة والكرامة ودين الاسلام. ودين الاسلام الذي اوله واساسه واصله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله مع الايمان بالله فرصة جميعا والامام بما انزل عليهم والايمان بكل ما اخبر الله - 00:11:30

ثم من يريد ذلك من حقوق الاسلام في صلاته وزكاة وصوم وحج وغير ذلك. هذا هو دين الله وهذا هو دين الاسلام هو دين الهدى والبر والتقوى فيه السعادة الابدية لاهل الارض استقاموا عليه وامنوا به وحافظوا عليه - 00:11:50

فالذين يريدون السفر الى بلاد المشركين معناه انهم يعرضون انفسهم للخروج عن هذا الدين. وان يصيروا مع اولئك من يهود او نصارى او مدنيين او ملاحدة مجرمين لا يعلمون ربا ولا الها او اباحيين لا يعرفون ربا ولا الها الا - 00:12:10

من اشباع الخروج واشباع البطول ولا يهم يهمهم سوى ذلك لا حول ولا قوة هذه حال كثير من الناس اباحي كل شيء عنده باع ليس له هم في هذه الدنيا الا يشبع فرجه في المآكل التي يريد الزنا والنساء البغايا - 00:12:30

عباد الله مما حل وحرم من هذه الدنيا من هذه الشهوات. ولهذا سمعت في المحاضرة ودل كتاب الله على المعنى ان السفر اليه يفضي الى موالاتهم يفضي الى محبتهم يفضي الى استحسان اوضاعهم - 00:12:50

نفضي الى الخروج من الاسلام والدخول في دينه. نفضي الى تنقص المسلمين وذنوبهم وعيبيهم. وانهم ليسوا على شيء وانهم صاروا من الرقي العظيم والتقدم الملموس في هذه الدنيا ويظهرهم بريق تلك الاشياء التي تقدم فيها - 00:13:10

من صناعات غريبة وطائرات ومركبات فضائية وغير هذا من الصناعات الجديدة التي تزهق عقول كثير من الناس حتى يضيع وضع اخلاقه وان له متاع قدير تزل يزل ويزول اهله. نعم الله اكبر. فالخلاصة ان المحاضرة عظيمة - 00:13:30

وان السفر الى بلاد المسلمين او محرم ليس لاحد السفر غير المشركين لا لطالب العلم ولا غير ذلك بده يجي بسدوا الباب ويصاب الباب جهة السفر لابناء المشركين. وان يمنع الشباب والشابات من السفر الى - 00:13:50

انهم سبب التعلم وانهم يضعفون هنا وليس لهم نشاط في التعلم يريدون ان يتعلموا هناك لوجود ينشطهم بزعمهم او يصدوا عن اهلهم حتى ينشقوا بالطلب وحتى يشعروا بالطلب او غيرها لم فاسدة. والخطر - 00:14:10

منها من النساء اكثر واعظم. الخطر في ذهاب النساء للتعلم هناك اخطاء واجب. فالحاصل انه لا يجوز السفر الا ببلاد المشركين للطالب ولن يطالب ولا باي الا لضرورة يقيد الامر بقدرها وهل سمعتم - 00:14:30

ذكرها فيجب في سفر ويجب فيه ما يتعلق بالسفر لابناء المشركين يجب ان يراعى في مال امور وشروط حتى لا تقع حتى لا يبعث المشافر فريسة لاهل الشرك وحتى لا يفتن في دينه وحتى لا يضل عن دينه. ولا شك ان السفر - 00:14:50

بالدعوة الى الله وارشاد الناس واخا هذا مستثنى. اذا كان مسافر عالما قابلا متزنا عاقلا بلغ من عرف دينه وتبصر في دينه وولاكس الفتنة عليه بل انما اراد ان يعلم الرشد فهذا لا حرج فيه لان - 00:15:10

الكفار في الحال الى الدعوة في حال الى توصيلهم للدين في حال الى افرادهم من الظلمات الى النور وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم البلاد يحيى بالعلم النافع يوجهونه ويدعونه الى الله ويرشدونهم فان دخلوا في الاسلام فالحمد لله وهذا هو المقصود - 00:15:30

ابوا ولم يقنعوا بالاسلام سألوهم الجزية اذا كانوا من اهلها وبما يغضب عليهم كل سنة فيما يتعلق بامر الله وجهاد اعداءه ويكون ظلما لاعداء الله ويكون سببا لدخوله مستقبلا في الاسلام. فان ابوا - 00:15:50

يدخل في الاسلام وابوا الجزية قاتلهم المسلمون حتى يغنوا بلادهم ونرايهم ونساءهم او يهيه الى الاسلام ويرجع الى الاسلام في من بقي منه. بهذا المعنى من العلماء والاخير البصراء في دينهم في العلم لا شك ان له اثارا عظيمة وانه يفيد جدا بما اصلح الله نيته

وصبر وصابر - 00:16:10

الاسلوب الحسن رزق في دعوته الاسلوب الحسن وصار معه ويتيسر معنا ومعه من يعاونه ويساعده فيما يتعلق بالدعوة ينفع لك عظيم اما السفر للتلاوة والامراض والعلاج ولكذا ولكذا هذا محل نظر وعناية - 00:16:40

المحاضرة لها شأن عظيم وسوف نعيد النظر فيها مع المحاضر وترفع ان شاء الله وتنزع يستفيد منها المسلمين لانها محاضرة قيمة وينبغي الاستفادة منها وسوف نعيد النظر فيها ان شاء الله فيما يتعلق بالاستثمار حتى يكون الاستثناءات - 00:17:00

رواية من الاخوان والاحكام مع المحاضر نفسه وفقه الله. وهناك امر اخر وهو ان يسمى حيلة ايضا وهو الفرار من بلاد سحرية الى بلاد اقل شرا منها واقل خطر منها على المسلمين كما وقع للمسلمين في مكة - 00:17:20

لما شد الاذى عليه من الكفار انتقلوا مهاجرين الى بلاد الحبشة الى ملكها المعروف صنم لانه كان يعتني بالمهاجرين ولا يظلم عنده احد فسافر اليه بيع من المسلمين وانتقلوا الى - 00:17:40

وتسمى الهجرة الاولى فهذه ساعدت بسبب شدة الظلم من الكفار في مكة والاذى والصد عن سبيل الله وبهذا اذلهم وان ينتقدوا وان يهاجروا الى بلاد اقل اذى هذا النوع ايضا جائز لانه في الحقيقة فرار من الايمان - 00:18:00

وفرار من اسباب الانتكاس وفرار من اسباب الفتنة الى محل اقل فتنة واقل اذى واقل ضررا اذا لم يوجد ما هو خير منه اذا البلاد اسلامية ينتقل اليها كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:20

ثم الذين بعد ذلك كان فيها نشر الاسلام والدعوة للاسلام فلماذا اوجي المسلمون في مكة بقلتهم وكثرة اعدائهم فاضطروا الى الهجرة الحبشية للضرورة وعدم وجود بلاد اسلامية ينتقلون اليها ذاك الوقت فهذا السفر الى بلادنا قل - 00:18:40

في البلاد التي وفيها وليس هناك بلاد اليها احسن مما سفر اليه من بلاد اقل ضررا واقل شرا وهكذا السفر الى بلاد تسجيل الدعوة والتوجيه والارشاد مع القدرة ومع العلم والفضل ومع اظهار الدين ومع البصيرة والامن من الفتنة فلا - 00:19:00

كله يا ايها المحاور وسوف نتقدم سوف نعمل وينزل ان شاء الله لطبعها وتوزيعها والاستفادة منها بعد قراءة حاضر وفق الله الجميع واياكم يا الهداة المهتدين والصالحين والمصلحين انا واياكم كريم وصلى الله - 00:19:20